المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك عبد العزيز
كليَّة الآداب والعلوم الإنسانية
قسم اللُّغة العربية وآدابها / فرع اللُّغة

الأمثلة المتخيَّلة في مؤلَّفات النحاة

IMAGINED EXAMPLES IN ARAB GRAMMARIANS WRITINGS

إعداد:

منى عبد الله محمَّد السويلمي

إشراف :

د . محمَّد سعيد ربيع الغامدي

بحث مقدَّم كجزء من متطلَّبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها – فرع اللُّغة

1430هـ / 2009م

الأمثلة المتخيَّلة في مؤلَّفات النحاة

IMAGINED EXAMPLES IN ARAB GRAMMARIANS WRITINGS

إعداد الطالبة :

منى عبد الله محمَّد السويلمي

نوقشت الرسالة في يوم الثلاثاء 1430/6/9هـ، وتم إجازتها

أعضاء لجنة المناقشة

الدكتور محمد سعيد ربيع الغامدي. مشرفًا ومقررًا للجنة المناقشة

الدكتور عثمان محمود الصيني. عضوًا

الدكتور عبد الله عويقل السلمي. عضوًا

مستخلص
الأمثلة المتخيَّلة في مؤلَّفات النحاة
IMAGINED EXAMPLES IN ARAB GRAMMARIANS WRITINGS
إعداد الطالبة / منى بنت عبدالله السويلمي
إشراف الدكتور/ محمد بن سعيد ربيع الغامدي

تتناول هذه الدراسة الأمثلة المتخيَّلة في الدرس النحوي من خلال تتبُّع بدايات نشأتها ومراحل تطوُّرها عبر العصور النحوية. كما تسعى لإلقاء الضوء على العوامل التي أدَّت إلى نشأتها وظهورها، ومن ثَمَّ تُبرِز أهمَّ الخصائص التي امتازت بها، فميَّزتها عن غيرها من الأمثلة المصنوعة؛ ممَّا أدَّى إلى ظهور موقف للنحاة منها قديمًا وحديثًا، هذا فضلاً عن الأثر الذي أحدثته في الدرس النحوي. وتكمن أهميَّة الموضوع في تناوله للأمثلة المتخيَّلة التي مرَّت بمراحل تطوُّر، كان من المهمِّ تسليط الضوء عليها، بالإضافة إلى وجود عوامل كان لها أبلغ الأثر في نشأة هذه الأمثلة وتطوُّرها عبر العصور النحوية، وذلك كظاهرة القياس التي تعدُّ أولى هذه العوامل وأهمَّها. ومعلوم أنَّ ارتباط هذه الأمثلة بظاهرة القياس يزيد من أهميَّة الموضوع؛ وذلك للدور الكبير الذي صنعه القياس متمثِّلاً في توسيع أفق اللُّغة، وفي استيعاب العديد من التراكيب التي لم ترد عن العرب في عصر الاحتجاج. ولما لم تنل الأمثلة المتخيَّلة في الدراسات النحوية الحديثة قدرًا كافيًا من الدراسة المتأمِّلة التي تتناول بحث الجوانب السابقة الذكر؛ كان من الأهمِّيَّة بمكان وضع دراسة وافية تُعنى بالكشف عن تلك الجوانب وإيضاحها. وأثناء البحث في هذا الموضوع، تمَّ اعتماد المنهج الوصفي الذي يتمُّ من خلاله تتبُّع الأمثلة المتخيَّلة في مراحل نشأتها وتطوُّرها، وموقف النحاة منها. وملاحظة خصائصها وسماتها التي اتَّسمت بها هذه الأمثلة. كما يسعى إلى الكشف عن العوامل التي أدَّت إلى ظهور هذه الأمثلة، ويبرز الأثر الذي تركته هذه الأمثلة المتخيَّلة على الدرس النحوي. وقد قُسِّم هذا البحث إلى ثلاثة فصول يسبقها تمهيد تمَّ فيه تناوُل الحديث عن القياس النحوي، والأمثلة المصنوعة، والتعريف بمصطلح الأمثلة المتخيَّلة وسبب اختياره. والفصل الأوَّل تناول مبحثين: نشأة الأمثلة المتخيَّلة وتطوُّرها عبر العصور النحوية، والعوامل التي ساعدت على نشأة الأمثلة المتخيَّلة وتطوُّرها عبر العصور النحوية. والفصل الثاني تناول مبحثين: خصائص الأمثلة المتخيَّلة، وأثر الأمثلة المتخيَّلة على الدرس النحوي والمؤلَّفات النحوية. والفصل الثالث تناول مبحثين: موقف القدماء من الأمثلة المتخيَّلة، وموقف المحدثين من الأمثلة المتخيَّلة.

Abstract

IMAGINED EXAMPLES IN ARAB GRAMMARIANS WRITINGS

الأمثلة المتخيَّلة في مؤلَّفات النحاة

إعداد الطالبة / منى بنت عبدالله السويلمي

إشراف الدكتور/ محمد بن سعيد ربيع الغامدي

This study discusses the examples imagined in the grammar lesson through following its beginning and stages of development along the grammar eras. It also pays attention to shed light on the factors led to its establishing and emergence, and then revealing its important particulars distinguishing them from the other fabricated ones, the matter made the grammarians gave their opinions in the past and present, in addition to their effect in the grammar lessons. This topic important because it discusses the imagined examples that have many development stages which should be given attention, in addition to their effect in the grammar lessons. This topic is important because it discusses the imagined examples that have many development stages which should be given attention, in addition to the availability of many factors that of high effect on this examples establishing and development along the grammar eras, such as the measurement phenomenon as the most important factor. It is noticeable that the relation between these examples and the measurement phenomenon increases this topic importance because of the vital role played by the measurement represented in expanding the language field, easing understanding many structures that were not mentioned by Arab in the protest era. As the imagined examples of modern grammar studies have not covered with sufficient studies that discuss researches in the above-mentioned aspects, it is necessary to make sufficient study concentrating on discovering and revealing these aspects. During this topic research, an approval will be given to descriptive methodology through which imagined examples was confirmed to be followed from the establishing and development of the said imagined examples, in addition to the attitude of grammarians, their particulars and characteristics this methodology also tries to discover the factors leading to the emergence of these examples plus their effect on the grammar lesson and the fabricated examples, introducing the imagined examples and reason for choosing. The first chapter discusses two themes: the establishing and development of the imagined examples

along the grammar eras, the second chapter discusses two themes: the particulars of the imagined examples, and their effects on the grammar lesson & references. The third chapter discuses two themes: the ancients attitude from the imagined examples, and the tellers attitude about the imagined examples.

قائمة المحتويات

المحتوى	الصفحة
نموذج إجازة الرسالة	أ
المستخلَص (باللُّغة العربية)	ب
المستخلَص (باللُّغة الإنجليزية)	ج
قائمة المحتويات	د/ هـ
المقدِّمة	1 – 5
التمهيد	6 – 32
الفصل الأوَّل (تاريخ الأمثلة المتخيَّلة)	33
المبحث الأوَّل (نشأة الأمثلة المتخيَّلة وتطوَّرها عبر العصور النحوية)	34 – 75
المبحث الثاني (العوامل التي ساعدت على نشأة الأمثلة المتخيَّلة وتطوُّرها عبر العصور النحوية)	76 – 111

الفصل الثاني (الأمثلة المتخيَّلة والدرس النحوي)	112
المبحث الأوَّل (خصائص الأمثلة المتخيَّلة)	113 – 122
المبحث الثاني (أثر الأمثلة المتخيَّلة على الدرس النحوي)	123 – 148
الفصل الثالث (موقف النحاة من الأمثلة المتخيَّلة)	149
المبحث الأوَّل (موقف القدماء من الأمثلة المتخيَّلة)	150 – 165
المبحث الثاني (موقف المحدثين من الأمثلة المتخيَّلة)	166 – 191
الخاتمة	192– 194
الفهارس	195
فهرس الآيات القرآنية	196
فهرس القراءات القرآنية	197
فهرس الأحاديث النبوية	198
فهرس الأبيات الشعرية	199– 203
فهرس أنصاف الأبيات	204
فهرس المصادر والمراجع	205– 210

الملخَّص باللُّغة الإنجليزية	211
السيرة الذاتية	212

المقدِّمة

المقدِّمة

بسم اللَّه وكفى، والصلاة والسلام على النبي المصطفى، وبعد :

فلمَّا كان النحو نظامًا ذهنيًّا غير مقتصر على الواقع المنطوق؛ كان من الضروري أن يعتمد بقدر كبير على القياس، فلا يكاد نحوي يدلي بدلوه في مسألة ما، إلاَّ وللقياس دوره في إطلاق الحكم في هذه المسألة. ولم تكن طريقة النحاة واحدة في الاعتماد على القياس، بل تنوَّعت طرائقهم في ذلك، فمنهم من اكتفى بالقياس على المطَّرد في القياس والاستعمال، ومنهم من تجاوز ذلك إلى القياس على الشاذِّ في الاستعمال؛ لكونه مطَّردًا في القياس.

وقد كانت للقياس جوانب عدَّة أفاد منها النحاة، كقياس الأحكام النحوية بعضها على بعض (قياس عمل "إنَّ" على الفعل لشبهها به)، وكقياس بعض التراكيب على بعض؛ ممَّا يؤدِّي إلى إنشاء استعمالات جديدة تساعد على توسيع أفق اللُّغة، وتعدُّد تراكيبها. وهذا ما يمكن تسميته بـ"القياس الشكلي". وقد كان من نتائج هذا النوع من القياس، تلك الأمثلة المصنوعة التي لم تكن إلاَّ صورة عملية ونتيجة حتمية للقياس الشكلي. وهذه الأمثلة كانت على أربعة أنواع، هي:

- الأمثلة التي تمثِّل القضايا المطَّردة في القياس والاستعمال، نحو: "ضرب زيدٌ عمرًا".

- الأمثلة التي تمثِّل القضايا المطَّردة في الاستعمال، والشاذَّة في القياس، نحو: "استحوذ زيدٌ على المكان"؛ إذ القياس أن يقال: "استحاذ".
- الأمثلة التي تمثِّل القضايا الشاذَّة في القياس والاستعمال جميعًا، نحو: "المارُّ أنا برجلٍ أخوك". وهي تلك الأمثلة التي يُؤتى بها ليبيَّن خطأ النطق بها، فهي أمثلة يُعلَم بها اللحن.
- الأمثلة التي تمثِّل القضايا المطَّردة في القياس، والشاذَّة في الاستعمال، نحو: "أعلمتُ وأعلمانيهما إيَّاهما الزيدَين العمرَين منطلقَين". وهي ما يُسمَّى بـ"الأمثلة المتخيَّلة".

وقد كان للنوع الأخير من الأمثلة المصنوعة (الأمثلة المتخيَّلة) أثر واضح على الدرس النحوي. ويُقصَد بـ"الأمثلة المتخيَّلة" تلك الأمثلة التي اخترعها النحاة دون أن يكون لها نظير من كلام العرب. وقد كثرت في مباحث الممنوع من الصرف فيما يتعلَّق بالتسمية، وفي مسائل التنازع في باب "ظنَّ"، ومسائل الإخبار، وغيرها من الأبواب التي اشتملت على بعض الأمثلة المتخيَّلة. ولعلَّ من أبرز ما تميَّزت به هذه الأمثلة تأثّرها بطريقة الفقهاء في افتراض ما لم يقع بعد.

ونظرًا لكون هذه الأمثلة لم تأخذ قدرًا من الدراسة والبحث، كانت الحاجة ملحَّة لتخصيصها بالدراسة الوافية التي تكشف عن بداية نشأتها عند النحاة، وترصد مراحل تطوُّرها عبر العصور النحوية، هذا فضلاً عن كشف النقاب عن العوامل والأسباب التي أدَّت إلى نضجها واكتمالها، وبيان الخصائص والسمات التي ميَّزتها عن غيرها من الأمثلة. وذلك من خلال النظر في أساليب النحاة وطرائقهم في التمثيل. هذا فضلاً عن أثرها على الدرس النحوي.

ولما لم تخصَّ هذه الأمثلة –فيما اطَّلعت عليه– بالدراسة المستقلَّة من قبل المحدثين؛ كان تتبُّع هذه الأمثلة وملاحظة سماتها وخصائصها أمرًا ليس بالهيِّن؛ إذ إنَّ الناظر إلى تناول المحدثين لهذه الأمثلة، يجدهم تناولوها في معرض حديثهم عن الثورة على النحو، والثورة على العامل، والثورة على القياس والتوسُّع فيه. كما أنَّهم كثيرًا ما كانوا يخلطون بين التخيُّل والصنع في الأبيات الشعرية وأقوال العرب وبين التخيُّل والصنع في الأمثلة المصنوعة.

إلاَّ أنَّ هناك بعض الدراسات التي أسهمت في إثراء الموضوع، وتوضيح أبعاده. فمن ذلك ما قام به الدكتور إبراهيم السامرَّائي في كتابه "النحو العربي: نقد وبناء"، وما قام به الدكتور عفيف دمشقية في كتابيه: "المنطلقات التأسيسية والفنية إلى النحو العربي" و"خطى متعثِّرة على طريق تجديد النحو العربي: الأخفش–الكوفيون". إذ كانت منهجية كلا الباحثَين أخذ عدد من التراكيب والاستعمالات المتخيَّلة لدى النحاة، ثمَّ تسليط الضوء عليها بالنقد والتحليل، هذا فضلاً عن تناولهما لعدد من القضايا غير المتعلِّقة بالأمثلة المتخيَّلة.

أمَّا شوقي ضيف وأحمد سليمان ياقوت ومحمود سليمان ياقوت، فقد تناولوا الحديث عن هذه الأمثلة بطريقة مغايرة للباحثَين الأوَّلَين؛ إذ تناول شوقي ضيف في تحقيقه لكتاب "الرد على النحاة" وفي كتابه "تيسير النحو التعليمي قديمًا وحديثًا مع طرق تجديده" ما أثاره ابن مضاء حول الأمثلة المتخيَّلة، واصطلح الدكتور شوقي ضيف على تسميتها بـ"التمارين غير العملية"، فأخذ يؤيِّد ما نادى به ابن مضاء إزاء هذه الأمثلة.

أمَّا أحمد سليمان ياقوت، فقد تناول في كتابه "دراسات في اللُّغة والنحو" بعض الأمثلة المتخيَّلة التي أوردها سيبويه في كتابه، وتناول في كتابه الآخر "ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم" هذه الأمثلة من خلال تناوله للعوارض غير المقبولة في الصنعة النحوية.

وأمَّا محمود سليمان ياقوت، فقد تناول هذه الأمثلة في معرض حديثه عن منهج ابن السرَّاج في كتابه "الأصول في النحو"، مشيرًا إلى مخالفتها للمسموع من كلام العرب.

وقد انبنت دراسة هذه الأمثلة على أسس ثلاثة، هي:

- جمع الأمثلة المتخيَّلة التي لم يسندها أيُّ سماع عن العرب، واستبعاد ما سوى ذلك، حتَّى وإن استند إلى بيت شاذٍّ، أو قراءة شاذَّة، أو لغة ضعيفة أو قبيحة.

- انحصر البحث في دراسة الأمثلة المتخيَّلة التي يراد استعمالها والتخاطب بها؛ ولذا لم تتمَّ دراسة الأمثلة المتخيَّلة المقدَّرة إمَّا:

أ/ تفسيرًا لمحذوف، نحو قولهم في "إذا زيدٌ جاء": "زيد" فاعل لفعل محذوف، تقديره: "إذا جاء زيدٌ جاء".
ب/ أو إيضاحًا لمبهم، نحو قولهم في "ما أحسنَ زيدًا"! : إنَّها بمعنى: "شيءٌ أحسنَ زيدًا".
ج/ أو إشارةً إلى أصل، نحو قولهم في أصل "قالَ": "قَوَلَ".

- لما لم تكن هذه الأمثلة المتخيَّلة كثيرة في مؤلَّفات النحاة؛ سهل جمعها وحصرها جميعًا، واكتُفِي في كلِّ مسألة بما يوضِّح توسُّع النحوي في القياس والتخيُّل. فعلى سبيل المثال، لم يتمَّ حصر جميع أمثلة البناء عند سيبويه، وأمثلة الإخبار عند المبرِّد وابن السرَّاج؛ لكون بعضها مبيِّنًا لبعضها الآخر.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يشتمل على تمهيد، وثلاثة فصول، تمَّ فيها تناول الآتي :

- التمهيد، وتمَّ فيه تناوُل نشأة القياس وتطوُّره في الدرس النحوي، وأدلَّة القياس النحوي، والتعريف بالأمثلة المصنوعة وأنواعها، وصور التخيُّل فيها. ثمَّ فُصِّل الحديث حول دلالة الأمثلة المتخيَّلة و عرض مصطلحات القدماء والمحدثين. وختام ذلك شرح مصطلح الأمثلة المتخيَّلة، وتوضيح سبب اختياره.

- الفصل الأوَّل (تاريخ الأمثلة المتخيَّلة)، وتمَّ فيه تناول المبحثين التاليين:

المبحث الأوَّل (نشأة الأمثلة المتخيَّلة وتطوُّرها عبر العصور النحوية).
المبحث الثاني (العوامل التي ساعدت على نشأة الأمثلة المتخيَّلة وتطوُّرها عبر العصور النحوية).

- الفصل الثاني (الأمثلة المتخيَّلة والدرس النحوي)، وتمَّ فيه تناوُل المبحثين التاليين:

المبحث الأوَّل (خصائص الأمثلة المتخيَّلة).
المبحث الثاني (أثر الأمثلة المتخيَّلة على الدرس النحوي والمؤلَّفات النحوية).

- الفصل الثالث (موقف النحاة من الأمثلة المتخيَّلة)، وتمَّ فيه تناوُل المبحثين التاليين:

المبحث الأوَّل (موقف القدماء من الأمثلة المتخيَّلة).
المبحث الثاني (موقف المحدثين من الأمثلة المتخيَّلة).

وفي هذا المقام، لا يسعني إلاَّ أن أتقدَّم للمولى –سبحانه– بالحمد والشكر أن يسَّر لي النهوض بهذا العمل، وهيَّأ لي سبل البحث والدراسة فيه؛ فما أوتينا من خير إلاَّ من معين إحسانه، وفضله وإنعامه.

وبعد شكري للَّه، يطيب لي أن أتقدَّم بالشكر إلى أسرتي الكريمة، وأخصُّ منهم والديَّ الكريمين اللذين لم يألوا جهدًا في تقديم العون لي، ومشاركتي همَّ الدراسة والبحث.

كما أتقدَّم بالشكر العظيم إلى سعادة المشرف الفاضل الدكتور محمَّد الغامدي؛ إذ منحني من وقته وجهده الكثير، فجزاه اللَّه عنِّي وعن لغة القرآن خير الجزاء. والشكر موصول أيضًا إلى عضوي المناقشة لتفضُّلهما بتقييم هذا العمل وتقويمه. واللَّهَ أسأل، أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه، ويتقبَّله منِّي، إنَّه سميع مجيب.

التمهيد :

- نشأة القياس وتطوُّره في الدرس النحوي.
- أدلَّة القياس النحوي.
- الأمثلة المصنوعة في الدرس النحوي.
- أنواع الأمثلة المصنوعة.
- صور التخيُّل في الأمثلة المصنوعة.
- دلالة الأمثلة المتخيَّلة.
- مصطلحات القدماء.
- مصطلحات المحدثين.

- مصطلح "الأمثلة المتخيَّلة"، وسبب اختياره.